

المستطيل الأخضر وأبعاده أ.د. لطيفة حسين الكندري

تابعت لعدة ساعات مباريات كأس العالم لكرة القدم 2018، واستمتعت بجمال الجو العائلي أثناء مشاهدة المباريات مع الأبناء والأحفاد في أيام عيد الفطر السعيد، وسيكون موضوع مقالنا اليوم حول هذا الموضوع الرياضي من باب اغتنام الخواطر، واقتناص النوادر.

وفي هذه الأيام تشتعل حرارة الحوارات في الدواوين والجلسات العائلية وكأنها تزداد بزيادة لهيب الصيف ونتائج المباريات! يتابع الملايين من الناس حول العالم -لحظة بلحظة- ما يجري في روسيا ولم تعد الرياضة مجرد مسألة ترفهية بل غدت صناعة إعلامية ثقيلة تجسد اتجاهات الشباب، وفن إدارة البطولات. جمعت روسيا على أرضها كل المنتخبات الرياضية المحترفة والمؤهلة للتنافس على البطولة التي تحظى بأكبر عدد من المتابعين عالمياً وهنا تختلط السياسة بالإعلام وبالمشاهد الكروية المبهرة، والتعليقات النارية، والتحليلات الفنية، وتداول النوادر، وتعقب غرائب الرياضيين.

ومن أطرف ما قرأت قبل أيام في موقع (goal.com) ما تناقلته وسائل الإعلام من أن الأسطورة البرازيلية رونالدو كشف عن سر قصة شعره في كأس العالم 2002م حيث أنه كان مدركاً أن الموضة الجديدة لشعره يومئذ كانت مجرد حيلة إعلامية لصرف انتباه الصحافة إذ كان الكل مشغولاً بالحديث عن إصابة رجله وإمكانية تدهور حالته الصحية. ولأن تدهور الحالة النفسية من معوقات الفرد وقادرة على البرمجة السلبية فإن رونالدو يومها لجأ لحيلة بديلة "ستايل جديد"؛ إيجاد طريقة جديدة ولافتة لقص شعره، ونجحت الفكرة.

ومن الأمور التي تشد الانتباه داخل الملاعب فعلاً المجهود العضلي المرصع بالمهارات العالية التي نستمتع برؤيتها وقدرة اللاعبين في التحمل في ظل أجواء من التوتر النفسي المتوهج بهوس الجمهور وشغفه برؤية الأهداف، وولعه في تحقيق الانتصارات، والتفوق على المنافسين. إنها رياضة بلا حدود ومليئة بالقيود تستقطب الفقراء والأغنياء على حد سواء، والكبار والصغار وتجمع العالم بأسره مما يجعلها ظاهرة متجذرة في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

ولا شك أن الاتحاد الدولي لكرة القدم يمارس دوره في تنظيم مسابقات رياضية وفق أحدث التقنيات كما أن تصميم المنشآت المعمارية مسألة حضارية تلفت النظر. ولهذا فإن الإدارة الرياضية ومشاهدة فنونها والانتفاع من تطورها وسيلة عملية للارتقاء بالخدمات المقدمة لشبابنا الطامح نحو رؤية منشآت رياضية تستهوي الجمهور وتستقطب عشاق الرياضة وتعيد مجد الرياضة الكويتية. أسهمت بطولات كرة القدم في تشكيل وعينا وثقافتنا وسلوكياتنا وذكرياتنا حتى أضحت لغة عالمية وأداة لتوظيف الطاقات والتقاط المواهب كما أنها تدل على العناية بالجسد، وبناء الاستراتيجيات الجماعية للتفوق، واكتساب المال والشهرة وقضاء أوقات تسودها لحظات من الحماس والمفاجآت إلى الثواني الأخيرة من المباريات.

من منظور سيكولوجي فإن للرياضة مذاقها وسحرها وآفاقها إذا تم توجيهها الوجهة الصحيحة. إن تسابق الأمم رياضيا خطوة توحد العالم، وتسعد الناس، وتمتص قدر الإمكان المشكلات الناجمة عن الكوارث الطبيعية، والاطماع الدولية، واعوجاج الموازين السياسية. الثقافة الكروية أرضية ضرورية لحث الإنسان وتحفيزه على الحركة وامتاع النفس والتعارف على الأمم وفتح قنوات تروحية على نطاق دولي.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery

ومن التعليقات التي وصلتني عن المقال كلمات طيبة من الأستاذ الكريم الزميل: د. يحي علم مير الذي كتب التالي: سلمت يداك وقلمك د. لطيفة المقال على قصره لوحة فنية مبدعة رسمت الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية والجمالية والفنية والتجارية لأشهر الرياضات العالمية التي أسعدت جميع الناس على اختلاف شرائحهم وأجناسهم وبلدانهم ولغاتهم وعقائدهم وثقافتهم.